



خلال اخراج الأسلحة الثقيلة من المخيم (ايهم يوسف)

تسوية اليرموك: نهاية المأساة أم «حكي علاك»؟

الخراب الكبير كافٍ لتخيل حجم المعارك التي دارت في مخيم اليرموك. الحياة معدومة. أصوات مقاتلي الفصائل الفلسطينية تملأ فراغ المخيم الخالي من أهله. في رأي المقاتلين الفلسطينيين التفاؤل بانتهاء أزمة اليرموك مبالغ فيه: تحييد المخيم عن الصراع المسلح «حكي علاك»

اليرموك - رشا ابي حيدر

حركة سير مكتظة، في يوم شامي مشمس، بسبب الحواجز الأمنية على طول طريق المتحلق الجنوبي في اتجاه تقاطع التضامن الموصل الى ساحة البطيخة. الحياة طبيعية جداً الى أن تدخل مخيم اليرموك. تمر عبر حاجزين لحركة «فتح الانتفاضة». بضعة أمتار وتصل الى الحي الذي تقع فيه مدرسة قبالة «روضة زهرة الجولان». لم تعد المدرسة تخرج تلاميذ. استعاضت عنهم بمقاتلين وذخائر وعتاد عسكري. تظهر على البوابة الرئيسية الكبيرة، بوضوح آثار انفجار قذيفة. في الملعب نصب مدفع هاون توقف منذ فترة قصيرة عن «العمل»، بسبب مفاوضات التسوية في المخيم. يستقبل العقيد «أبو إياد»، من «فتح الانتفاضة»، ومعه مجموعة من العناصر بلباسهم العسكري المموه، بعضهم بلباس عسكري أسود تميزه شارة «مكافحة الإرهاب».

علم فلسطين الى جانب العلم السوري وصور الرئيس بشار الأسد تملأ الجدران. «أبو إياد» يقامته الضخمة، يشرح تفاصيل الاتفاق الذي توصلت اليه الفصائل الفلسطينية، التي يبلغ عددها 14 في كل مخيم اليرموك. بات معلوماً أن المطلوب انسحاب مسلحي «جبهة النصرة» و«ابن تيمية» الذين انسحبوا بالفعل أمس في اتجاه

حتى لو لم تشارك حركة حماس رسمياً في المعارك، الكل يعلم أنهم يقاثلون هنا

يلدا. «قرارنا هو العمل على استعادة المخيم من المسلحين. تقدّمنا ميدانياً، ما تسبب بإحداث إرباك في صفوفهم وانقسامات بينهم». لا شك في أن المعارك هنا كانت شرسة، وجهاً لوجه طيلة الأشهر الماضية. الخراب يدل على ذلك، وتزداد دلالتة كلما تجولت أكثر في العمق.

أخيراً نجح الاتفاق. وخلال 4 أيام، ستفتح الطرق وتلتقي كافة الفصائل الفلسطينية في ساحة الرجعي، وهي النقطة الأهم في وسط المخيم. أما الخطة اللاحقة، «إذا نجحت المبادرة وتأكدنا من أن المسلحين الغرباء خرجوا من المخيم، فسيكون على باقي المسلحين التقدم الى الحجر الأسود ونحن نتقدم خلفهم»، يقول «أبو إياد» الذي يبدي تفاؤله، إذ يتوقع أنه «في غضون شهر ستكون الحياة طبيعية هنا، ما يسمح بعودة المهجرين الى منازلهم». الواضح أن الدمار كبير والمعارك قضت على جزء

مقتك «أمير اعزاز» في الأنبار

نعت صفحات مقربة من «داعش» على «تويتر» أبو عبد الرحمن الكويتي، أمير التنظيم السابق في مدينة أعزاز السورية. وقتل الرجل في الأنبار خلال عملية للجيش العراقي، وقد اشتهر سابقاً بعد توقيعه تسوية في أعزاز مع «لواء عاصفة الشمال» برعاية «لواء التوحيد».

وفي سياق آخر، واصلت طائرات الجيش السوري قصفها معاقل المسلحين في كل من داريا، جوبر، زاكية، بيت جن، ويبرود في ريف دمشق. وفيما استمر القصف على الملبحة، شهدت الأخيرة اشتباكات هي الأعنف منذ شهرين في محيط إدارة «الدفاع الجوي». وفي بيت جن، استكمل الجيش السوري عملياته، التي بدأت منذ يومين، وتركزت الاشتباكات عند مدخلها الشمالي. إلى ذلك، أدت عمليات الجيش السوري ضد مسلحي «لواء الصحابة» إلى سقوط أكثر من 20 قتيلاً في صفوف مسلحي «اللواء» في مخيم خان الشيخ (جنوب ريف دمشق). أما الريف الشمالي، فقد شهد هدوءاً نسبياً، بالتوازي مع سير عربة التسويات بنحو تدريجي. ففي حرستا، قامت وحدات الهندسة في الجيش بتفكيك جميع الألغام التي زرعتها المسلحون في بساتين الزيتون الواقعة غرب الطريق الدولي دمشق - حمص. وكذلك، استمرت عمليات تسوية أوضاع المسلحين في كل من القابون وجوبر، بالتزامن مع استمرار عودة الأهالي إلى برزة.

كبير من المباني ومن البنى التحتية. لكن الرجل يؤكد أن «الدمار هو بنسبة 20 في المئة، وباقى المخيم سليم، كما أن بلدية اليرموك ستعاون مع الدولة لإعادة إعمار المخيم». لا يقتصر الأمر على بنى تحتية أو أبنية مهذمة. بل الحالة الانسانية هنا صعبة جداً والأهالي مزوا بظروف عصيبة. «كان المسلحون يتحكمون في أرزاق الناس»، يشدد «أبو إياد» على أن ما نشر عن عدد الشهداء الذين قضوا بسبب الجوع «مبالغ فيه بشكل كبير». ويقول: «نحن أبناء هذا الشعب والياقون يتباكون على دمائنا»، مضيفاً «هم خذلوا القضية الفلسطينية قبل أن يخذلوا سوريا».

وماذا عن دور حركة «حماس» في كل ما يجري والحديث عن ارتباطها بجماعات مسلحة ساهمت في القتال؟ يرد «أبو إياد» بأن «حماس» كان لها دور إيجابي مع الفصائل التي عملت على إيجاد حل، مؤكداً «عدم انخراط عناصر الحركة مع كتائب ابن تيمية». لكنه يلفت إلى أن الحركة تمون على جماعة «أكناف بيت المقدس»، من دون أن يعلق على مشاركتها في ما جرى في المخيم. لكن أحد المقاتلين المؤيدين للنظام السوري يصرح من دون موارد: «حتى لو لم تشارك حماس رسمياً، الكل يعلم أنهم يقاثلون هنا».

استياء: أين مخيم فلسطين؟

تتغير المعالم هنا شيئاً فشيئاً. للوصول الى قسم شرطة مخيم فلسطين مشياً على الأقدام، ينبغي سلوك طرق عبر «طالقات» أحدثها المقاتلون بين الأبنية والمنازل التي كتبت عليها شعارات «ثورة الأسد» و«هنا أبطال مخيم اليرموك». الابتعاد عن الطريق العام واجب لأن خطر القنص لا يزال موجوداً. سيارة الإسعاف تسلك هي الأخرى طريقاً آخر، هناك حالات صعبة يجري نقلها الى المستشفيات.

ويؤيده الآخرون. «نحن هدينا الأمور لكن إحنا جاهزين بكل لحظة». لا يمكن وصفه بالرجل العجوز، لا تشي صحته بذلك، ولا حركاته، رغم إصابته أخيراً بيده التي يصير على أن يتكى بها على سلاحه، وفي يده الأخرى سيجارته التي لا تفارقه. والد الشهيد يلتزم بالمصالحة، لكن هناك غصة في نفسه. «فالمبادرة تنص على إنهاء الوضع في شارع الثلاثين ومخيم اليرموك. لكن ماذا عن قطاع فلسطين؟ هيدا حكي علاك».

أحد المقاتلين الذين يقفون على

حاجز الخط الفاصل بين المخيمين يردد: «صرلي سنة واقف هون، كل يوم انسحبوا المسلحين أو فاتوا المسلحين». هم يعرفون عدوهم بشكل جيد. حتى لو انسحب عدد كبير منهم «لا يمكن تحييد هذا المخيم عما يجري... ما نضحك على بعض». في المكان نفسه يوجد المسؤول الاعلامي في «القيادة العامة - الجبهة الشعبية» جمعة العبدالله. الخنازاع واضح تماماً بين «القيادة العامة» التي أبرمت الاتفاق في قطاع دون آخر (مخيم اليرموك

عودة المسيرات عقول الموالات



بعضهم يريد تجديدها بالدم، كما قدمها سابقاً للرئيس الراحل حافظ الأسد. موظفو المؤسسات الرسمية وصلوا للمشاركة، لكنهم سرعان ما عادوا الى منازلهم. لم يبق لـ «الموالات» سوى أكتاف شبابها من طلاب جامعيين أو متطوعين استمروا وقوفهم ثلاث ساعات، حاملين الاعلام السورية وصور الرئيس.

يعترض أحد الشبان على تحديد عنوان المسيرة بـ «المبايعه». يقول الشاب العشريني: «سننتخب الرئيس مجدداً لأنه يمثل مصلحة البلاد في الظرف الحالي. فلماذا المبالغة في تكرار كلمات عفى عليها الدهر؟ نحن في سوريا ولسنا في السعودية، والجمهوريات تنتخب ولا تباع». أما رائد، الشاب الثلاثيني، ففضل الحفاظ على كرسية داخل مطعم قريب يرى أن هذه المظاهر ستكون

اللاذقية - مرح ماشي

كان لا بد لأهالي المناطق التي احتضنت سابقاً أولى تظاهرات المعارضة من إثبات ولائها بالخروج في مسيرات بعدما عادت الى سيطرة الدولة. لذلك عادت المسيرات «المؤيدة» إلى مناطق كفرسوسة وبساتين الرازي ونهر عيشة والصبورة، وصولاً إلى الغزلبية على طريق مطار دمشق الدولي. وحشدت «الفرق التطوعية» في مدينة اللاذقية ما أمكن من جمهور للجمع في دوار الزراعة، مع توسيع المنصة الرئيسية لتقطع أحد الطرق الرئيسية. الشعارات المرفوعة في المسيرات مثيرة للانتباه. لا شيء تغتبر منذ الثمانينات. الناس هنا متجمعون لتجديد «البيعة» للرئيس السوري بشار الأسد.